

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Understanding of Istikharah among Malays: Its Effects and Correcting Its Misconception

سهيلة أنور¹

نورالجنة زين النظر²

سعد الدين منصور محمد³

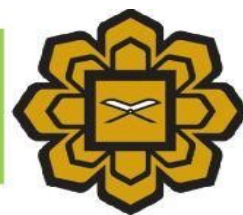
الملخص

كان رسول الله ﷺ يهتم بالاستخارة كما ذكر في عدة أحاديث الشريف و حض المسلمين على إقامتها مع إعداد توجيهات وإرشادات. تناولت هذه الدراسة بيان حقيقة الاستخارة الصحيحة خالصا من أي خرافات أو عملية بدعية تؤثر على الإيمان والاعتقادات. ورَكَزَت على عادة المسلمين خصوصا في المجتمع الملايو في ماليزيا وكشفت عن أنواع الاستخارة وتصحيح أخطأهم في ضوء السنة النبوية. وقد اعتمدت الدراسة على ثلاثة من المناهج هي: المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي. فالمنهج الاستقرائي لتتبع المادّة العلمية في المصادر والمراجع، وجمع ما يتعلق بحديث الاستخارة من مفهومها، كيفيتها وحكمتها وما إلى ذلك. والمنهج التحليلي في بيان دعاء الاستخارة شرحا تحليليا حتى يكون محتواها واضحا، ويمكن تقسيم أحاديث الاستخارة إلى ثلاثة قضايا مهمة؛ الاستخارة عموما كحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه الذي أُخرج من عدة طرق، ثم حديث الاستخارة في الخطبة وحديث

¹ طالب ماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

² أستاذة مساعدة في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

³ أستاذ مشارك في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.



مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

الاستخارة وربطها بالاستشارة. وأخيراً المنهج النقدي في كشف أنواع الاستخارة لدى الملايوين في ماليزيا وتعيين سوء مفاهيم بعضهم في أحاديث الإستخارة وأي أعمالهم غير الشرعية . وختمنا بذكر تصحيح بعض المفاهيم في الاستخارة كان ذلك قبلها، وعند إقامتها وما بعدها في ضوء السنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: الاستخارة – الخرافات – القرآن والسنة – الملايو – بدعة

Abstract

Our Prophet Muhammad *pbuh* emphasised on *Istikharah* as mentioned in multiple hadiths and it is a form of practice that is highly encouraged. Hence, this study aims to explain the true concept of *istikharah* which is pure from superstitions and bid'ah practices that could affect one's faith and belief. This study highlights the common practices of Muslims, especially in the Malay Muslim community in Malaysia, unveiling the types of *Istikharah* that they practise and correcting the mistakes in the light of Sunnah. There are three approaches that were adopted in this study: inductive, analytical and critical. The use of inductive approach was seen in the utilization of sources and references related to the hadith, from its meaning, its ways, wisdom and so on. The analytical approach was used in explaining the du'aa (supplication) of *Istikharah*, in a detailed manner to have its content clear and message reached. It was also employed in classifying the *Ahadith Istikharah* into three major parts: *istikharah* in general as in hadith Jabir r.a. that was reported by various narrators, hadith *istikharah* in proposal as well as *hadith istikharah* and its relation to happiness. Lastly, the critical approach was adopted in unveiling the types of *Istikharah* among the Malays in Malaysia and identifying some of their misconceptions on *ahadith istikharah* and any superstitious practices that can harm their faiths and beliefs. The findings of the study have led the researcher into a conclusion by correcting the misconceptions of *istikharah* before, during and after practising it in the light of Sunnah.

Keywords: *Istikharah, Superstitions, Qur'an and Sunnah, Malays, Bid'ah*

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.

مما لا شك فيه أن الله تعالى يعلم ويقدر على كل الأشياء الظاهرة والباطنة وهو العالم القادر كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 259]. فالعبد يفتقر إلى الله في كل الأمور ومنها عند الاختيار.

حث النبي صلى الله عليه وسلم على الاستخارة نظرا إلى عدد من الأحاديث التي تتكلم عنها، وكيفية دعائها، وكيفية صلاتها. قد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الإستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَفِيدُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أُمْرِي وَآجِلِهِ - فَافْضُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أُمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْهُ عَنِّي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي. قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»⁴. من الواضح أن الاستخارة هي من السنة النبوية، إقامة صلاتها تدل على أن طاعة الرسول الله ﷺ وطاعة الرسول طبعاً هي نوع من طاعة الله سبحانه وتعالى كما في قوله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

⁴ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، (بيروت: دار ابن كثير، ط 1، 1423هـ/2002م)، كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، ص 281، رقم 1162.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

الاستخارة لغة هي طلب الخير في الشيء، أما مقصودها الاصطلاحي فهو طلب الخير إلى الله بتفويض الأمر إليه. أجمع العلماء على أن صلاة الاستخارة حكمها سنة⁵ كما جاء في الحديث الشريف والدعاء الذي يقرأ بعد صلاتها مكتوب في متون أحاديث الرسول الله ﷺ. فلا بد أن يبين تعريف السنة في اصطلاح الفقهاء: "فهي كل ما ثبت عن النبي ﷺ ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب، فهي الطريقة المتبعة في الدين من غير افتراض ولا وجوب".⁶

إن بعض المسلمين في عصرنا هذا يستخدمون مصطلح الاستخارة باتساع دون اطلاع على المقصود السليم للاستخارة كما ذكر في الأحاديث النبوية. فأحيانا -خصوصا لدى المسلمين في المجتمع الملايوي- إذا عزم الشخص على الزواج أو الهجرة طلب منه أن يقوم بصلاة الاستخارة قبل أن يستمر في الأمر. وهناك من يقوم بالاستخارة مستعينا بالقرآن حيث يتصفح صفحة من صفحاته فإن وجد أية تناسب استخارته اقتنع بها وعمل بها وإذا كان الآية لا تتناسب استخارته فترك العمل كأن مقصوده الأمر بالنهاي. ويرى الآخرون أن نتيجة الاستخارة تجب أن تأتي -على وجه- الأحلام أو الإلهام. فإذا لم يستشعر بأحدهما، ظل في حالة الاضطراب معتقدا أن استخارته باطلة.

فالغاية القصوى من هذه الدراسة هي نشر الوعي بين المسلمين في المجتمع الملايوي عن أهمية الفهم الصحيح للاستخارة وإقامة صلاتها كما علّمنا رسول الله ﷺ ومع أن الاستخارة من السنة النبوية تجنبا لبعض الاعتقادات السائدة عندهم في فهم الاستخارة.

⁵ نخبه من العلماء، التفسير الميسر، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، 1430هـ/2009م)، ج3، ص244.

⁶ محمد عجّاج الخطيب، السنة قبل التدوين، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط، 1408هـ/1988م)، ص18.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

تناولت هذه الدراسة من ثلاثة مباحث مهمة تضمن على مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين في ماليزيا. وبعد تعيين المفاهيم الخاطئة لديهم، يهدف المبحث الأخير إلى تصحيح هذه المفاهيم لعلها تظهر حقيقة الاستخارة وإحيائها على الطريقة الشرعية. مصطلح الاستخارة معروف لدى الملايوين ويستعمل في قضية التي يواجه بين الخيارين ولا يستطيع في أن يتخذ القرار بين الأمرين. إن مفاهيم الاستخارة لدى بعضهم هم تكون على السطح ولا يعلم حقيقتها مع أن مصطلحها خفيفا في اللسان. نتيجة من ذلك هناك بعضهم من يقومون بما قالوا الاستخارة ولكن تطبيقها ليس متمما بما ذكر الرسول الله ﷺ في أحاديثه.

قد جمعت هذه الدراسة عدة فتاوى متعلقة بالاستخارة التي أخرجت من موقع مفتي الولايات الفدرالية الماليزية.⁷ وهذه الفتاوى غرضها لإرشاد المجتمع المسلمين في ماليزيا بالجواب على استفساراتهم حول مسائل الأحكام أو المشاكل المعاصرة التي يواجههم. ومنها هذه الأسئلة في موضوع الاستخارة هي:

الأسئلة	الطبعة
ما هي الاستخارة؟	الكافي: رقم 829
ما حكم صلاة الاستخارة جماعة؟	الكافي: رقم 1473
ما حكم صلاة الاستخارة أكثر من ركعتين؟	الكافي: رقم 1803
هل يشترط الرؤيا في المنام جوابا للاستخارة؟	إرشاد الفتوى: رقم 342
هل تصح الاستخارة قبل أن يفعل المحرمات؟	إرشاد الفتوى: رقم 356
ما حكم الاستخارة بفتح القرآن بشكل عشوائي؟	إرشاد الفتوى: رقم 586
لماذا أمرنا بالدعاء إذا كان كل الأمور مقدورا؟	الأفكار: رقم 83

جدول لبيان استفسارات المجتمع الملايو حول الاستخارة

⁷ Mufti of Federal Territory, Malaysia, <<https://muftiwp.gov.my/en/artikel/al-kafi-li-al-fatawi/2638-al-kafi-829-what-is-istikharah>> , seen at 10/02/2022.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

فمن خصائص الملايويين هي أن بعضهم مهما أنهم يعتقدون ويعترفون بأنهم مسلمين، ما زال يستلزمون أنفسهم في عملية الخرافات والبدعية خارجا من شريعة الإسلام. فهذه العملية والاعتقادات الباطلة تؤثر على الإيمان في توحيد الله وتفسد الإيمان المرء بقضاء الله تعالى وقدره. وهذا المبحث سيبين عن أبرز اعتقاد بعض الملاييين في ماليزيا. وهي كالتالي:

الاستخارة بالقرآن

الاستخارة بالقرآن أو ما يسمى عند الملايويين بـ "تكنيك كرف تالا" أصلا من بلاد إندونيسيا ولكن قد يؤثر بعض الماليزيين هذه الفكرة مهما تتبعها من المشهورين في ماليزيا وتعمل بها. استعمل هذه القاعدة لإيجاد الحلول عبر الطريقة مع الله مباشرة بفتح الآية القرآنية التي تناسب مع الأحوال، وهذا ما يسمى بـ "الاستخارة بالقرآن". إن الله سيظهر الآية التي تناسب بأحوال القلوب المستخير⁸. ومن كيفية استخارة بالقرآن هي أن يبدأ بالبسملة والصلوات على النبي ﷺ ثم يفتح المستخير مصحف القرآن بشكل عشوائي ثم ينظر إلى الآية الأولى في الصفحة أو قبل الآية السابعة ثم يقرأ ترجمتها. فإذا وجد أن الآية تقول عن شيء خير فهذا دليل على صلاح في أن يمضي بالأمر. وإن وجد عكسها، مثلا الآية تقول عن العذاب أو النار فهذه علامة على أن في ترك الأمر خير. "ومن الناس من يستخير بالقرآن بطريقة أخرى، وهي أن يأخذ المصحف ويفتحه عفوا ثم ينظر إلى أولى سطر في الصحيفة الأولى، وبعضهم يعد سبع ورقات ثم سبعة أسطر ثم سبع كلمات، ثم يقرأ، فإن وجد آية تأمر

⁸ Miftahul Fikri, Pola Wahyu Memandu Ilmu dalam penanaman Akidah Akhlak Generasi Milenial, p84.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

بفعل شيء فعل، وإن وجد آية تنهى عن فعل شيء ترك الفعل، وهذه الاستخارة لا أصل لها في الشرع ولم تنقل عن أحد من الأئمة أو العلماء، وهي مبنية على المصادفة والمخاطرة⁹ وقال مجاهد: ﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فرقت، أي: فزعت وخافت. وكذا قال السدي وغير واحد.

هناك عدة طرق في أن يعمل بها، ولكن الجوهر لديهم من خلال استخارتهم القرآن أن كل هذه النتيجة هي جوابا من الله سبحانه وتعالى مباشرة لهم عبر آيات القرآن. وإضافة إلى ذلك هم يعتقدون على وجود اهتزاز في المصحف وفي ذهنهم حتى تسبب في تأثير التجاذب المغنطيسي وتنتج التمكن هذه الأجوبة من الله تعالى. وهم يستعملون هذه الآية مستندا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: 2]

وهذه صفة المؤمن حق المؤمن، الذي إذا ذكر الله وجل قلبه، أي: خاف منه، ففعل أوامره، وترك زواجه¹⁰. كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 135] وكقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: 40-41]

وهم استنبطوا من هذه التفاسير وزعموا أن من خلال الاستخارة بالقرآن سوف يكسب المستخير على شعور القلب بالخوف والنتيجة من ذلك، يمكن أن يجد الهداية مباشرة من الله تعالى على وجه الآية القرآنية عبر التجاذب المغنطيسي عند فتح القرآن.

⁹ مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، (دمشق: دار الكلم الطيب، ط2، 1418هـ/1998م)، ص39.

¹⁰ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م)، ج4، ص11.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

إن العمل باستخارة القرآن يعبر على عدم احترام المرء بالقرآن مع أن "القرآن هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس."¹¹

فالبعد عن هذا النوع من الاستخارة أفضل لإغلاق أبواب الفتن والأخطأ في أن نتعامل مع القرآن. وفي الحقيقة ان ليس هناك أي نص في القرآن والسنة على حجية الاستخارة بالقرآن ولا أصلا لها في الشرع.

الاستخارة بالقرآن أو ما يسمى بأخذ الفأل من المصحف حكمها مكروه عند مذهب الشافعي مع أن العمل بها لا يفيد شيئا بل يمكن أن يؤثر على موقف الاعتقاد والايمان إذا يربطها بالعناصر البدعية. قال الدميري: وأما أخذ الفأل منه فجزم ابن العربي والطرطوشي والقراي المالكيون بتحريمه وأباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته¹²

وأما الفأل ففيه تقوية للعزم وباعث على الجد ومعونة على الظفر. فقد تفاعل رسول الله ﷺ في غزواته وحروبه.¹³

¹¹ البغا، مستو، الواضح في علوم القرآن، ص6.

¹¹¹ زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، شهاب أحمد الرملي، ومحمد بن أحمد الشوبري، أسنى المطالب في شرح روض الطالب وبهامشه حاشية الرملي تجريد الشوبري، تحقيق: محمد الزهري الغمراوي، (القاهرة: المطبعة الميمنية، د.ط، 1313هـ) ج1، ص61.

¹³ علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أدب الدين والدنيا، (د.م، ط1، 1434هـ/ 2013 م)، ص512.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

تعليق الأحلام بالاستخارة

ومن أخطاء في الاستخارة هو الاعتقاد بأن الاستخارة لابد لها من الرؤيا. وهذا الاعتقاد غير صحيحة لأن الاستخارة قد يعقبها رؤيا وقد لا يعقبها شيء. ولهذا لا يصح أن يكون المستخير في انتظار الرؤيا بعد استخارة لأن الرؤيا ليس شرطاً في قبول الاستخارة.

فالرؤيا لن تغير شيئاً من أقدار الله لأن الله سبحانه وتعالى يختار لعبده ما يصلحه، في شئون دينه ودنياه، وإن كان هذا الأمر مكروهاً عند العبد فلا حاجة إذن للمنام العبد أن يستخير ويسلم أمره لله، ومن ثم فالله يختار له وينشر على الخير كله.

تركيز الاستخارة في أمور الزواج

إن المجتمع الملايوي لما يذكر الاستخارة معظمها يستعملون هذا المصطلح عندما يريد اختيار الزوج أو الزوجة فقط. وأنهم يظنون أن الاستخارة هي آلة في اختيار على من هي أطيب أو أحق أن ينكحها. مصطلح الاستخارة مشهورة لدى الملايوين ولكن حقيقتها ليست مبيّنة ومنتشرة وأنهم يحددون هذا المصطلح في الأمور الزوجية فقط دون غيرها. وفي الواقع أن الاستخارة تحتاج إلى إحيائها سنة النبوة كما علّمنا الرسول الله ﷺ.

ومعظم المسلمين في ماليزيا على العموم يحددون الأحاديث من طريق سماعية أي من المحاضرات في المساجد أو المصليات وبعضهم يشاهدون يوتيوب عن الدين الاسلامي. تلعب وسائل الإعلام الاجتماعية اليوم دوراً مهماً في النظام التعليمي في ماليزيا¹⁴.

¹⁴ Moktar, Noor Athirah; Abdul Halim, Areen Sherryana; Jasmi, Kamarul Azmi (2019). "Media Sosial dan Impak kepada Perkembangan Bahasa Menurut Islam" in Jasmi, Kamarul Azmi (Ed.), Prosiding Seminar Sains Teknologi dan Manusia 2019 (SSTM'19) pada 15hb. Disember 2019 di DP3, N29, Fakulti Kejuruteraan Kimia dan Tenaga, UTM. Program anjuran Akademi Tamadun Islam, FSSK, UTM, p. 211-226.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

كانت الدعوة عبر الوسائل الإعلامية تنمو بسرعة في ماليزيا. حيث كان استخدامها ليس محمداً للمناقشة والدورة الدينية فقط بل يوسع إلى الخدمات المتنوعة من أمور البيع والشراء وتعلم القرآن وإلى انتشار المعلومات عن الدروس العلمية والقرآنية.¹⁵

وفي مقالة الجريدة "Berita Harian" التي كتبت لطيفة أريفين بعنوان: صلاة الاستخارة ليست فقط لأمر الزواج. قالت بأن مفهوم الاستخارة لدى المجتمع الماليزي محددة أي أنهم يرون الاستخارة كالاختيار لكسب الهداية من الله في الأمور الزواج فقط.¹⁶

فالحقيقة في عصرنا هذا، قد اختلط بين الحق والباطل وبين الخير والشر. وعلى المسلم أن يكون متمسكاً بدين الإسلام واللجوء إلى الله بتفويض كل الأمور إليه لأن الله هو الخالق والقادر على كل شيء. إذا اشتكى واستخار إلى ربه، فيجعل حياته مطمئنة ويوفر بحلول كل المشاكل.¹⁷

يحذف المفهوم بأن الاستخارة هي آلة في تعيين الزواج أو أنها ضوء المصباح كما زعموهم، إذا كان جميع الناس في المجتمع يفهم عن حقيقة الاستخارة الصحيحة، مهما أنها ليست محددة في أمور القلب والحب فقط، بل إنها تشمل كل الأمور.¹⁸

الاستخارة غير الشرعية وأنواعها

من الأسباب التي تؤدي إلى كثرة أنواع الاستخارة غير الشرعية هي أن الناس أن الناس لا يزالون يلجأون إلى الكهان والعراف عند طلب الحاجة. وقعت الأسحار والخرافات بين المجتمع الماليزي في أن بعضهم يريدون أن يخطر الآخر

¹⁵ Ahmad Termimi, M. A., Meeranghani, K. A., & Ramli, R. (2013). Akademi Pengajian Islam Universiti Malaya, Kuala Lumpur. 455. *Dakwah Siber: Etika Dan Akhlak*, 22 May 2013.

¹⁶ Berita Harian Malaysia: < <https://www.pressreader.com/malaysia/berita-harian-malaysia/20191011/282449940779458> > seen at 10/02/2022.

¹⁷ Abdul Rahman Bin Mohd. Adil. (2010M). *Keajaiban Solat Istikharah*. (Cetakan Ketiga). Malaysia: Pustaka Azhar. P7

¹⁸ Hakim Hamidon. (2015M). *Mohonlah Petunjuk Dengan Solat Istikharah*. (Cetakan Kedua). Malaysia: Must Read Sdn Bhd. Page 55.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

بسوء النية والعاقبة من ذلك أنهم يعيشون في الحياة الظالمة و الشنيعة.¹⁹ تضمن الاستخارة غير الشرعية من العناصر التي تتعلق بأعمال الأسحار، الخرافات والبدعية. فالعمل بذلك يؤدي إلى الشرك بالله واللجوء إلى غير الله تعالى في طلب المعونة والتوجيه. قال ابن قدامة رحمه الله: السحر هو عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً في بدن المسحور أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له. وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، ويأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما ييغض أحدهما إلى الآخر، أو يحجب بين اثنين.²⁰ ولذلك حذر ﷺ من الذهاب إلى السحرة والعرافين والكهنة، فقال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».²¹

من الواضح أن الاستخارة غير الشرعية لما فيها من عناصر الخرافات والأسحار التي تنافي وتعارض شريعة الإسلام وهي حرام في الحكم. لهذا يلعب الفرد والمجتمع المسلمين دوراً هاماً في أن يتمسك بالقواعد الإسلامية وأن يضع حداً في انتشار هذه الخرافات والأسحار.

من الواجب علينا أن نكشف أنواع الاستخارة غير الشرعية حتى لا تكون أعمالنا في الاستخارة مرتبطة بالعملية المبتدعة خارجة عن القرآن والسنة. ومن بعض أنواع الاستخارة هي:

استخارة بالقرآن

¹⁹ Adil Akhyar. (2010M). **Khurafat Alam Melayu**. (Cetakan Pertama). Malaysia: Pustaka Azhar. Page 136.

¹¹⁹ أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المغني لابن قدامة، (د.م: مكتبة القاهرة، د.ط، 1388هـ/ 1968م)، ج9، ص28.

²¹ أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ط، د.ت)، كتاب السلام: باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ج4، ص1751، رقم 2230.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

أن يستخير المرء باستعمال القرآن كمثال آلة في اكتساب الهداية من الله. ويقال بعضهم بأخذ الفأل من القرآن. وقد شرحت في هذا النوع بدقيقة في المبحث السابق.

استخارة الودع

وقعت في العرف "العجرية" عند المرأة فيخرج الانسان من حافظته شيئا من النقود، ويسر بحاجته إلى ذكر الودع، ثم يطرحه على باقي الودع فتأخذه بيدها وتلقيه على الأرض بعد خلطه وهي في الغالب تكون امرأة ذكية ناهية لها فراسة خاصة في ذوي الحاجات فتسلك سبيلا في الكلام يتفق مع مزاج الشخص فيجيبها بالموافقة فتستمر في طريقها فلا يقوم من عندها إلا وهو مقتنع بصدقها وبينها وبين الصدق كما بين السماء والأرض.

استخارة السبحة

يفعلها صاحب الحاجة أو تعمل له. وطريقتها أن يأخذ الشخص مسبحة فيتمتم عليها بحاجته ثم يحضر بعض حباتها بين يديه ويعدها فإن كانت فردية عدل عما نواه، وإن كانت زوجية اعتبر ما نواه خيرا وسار فيه. ولعمري، ما الفرق بين هذه الطريقة وما كان يتبع في الجاهلية الأولى من إطلاق الطير في الجو وهو ما سماه الشرع الشريف بالطيرة ونهى عنه.²²

استخارة الأزلام

وقال الأزهري: ﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ [المائدة: 3]. أي: تطلبوا من جهة الأزلام ما سم لكم من أحد الأمرين. وقال أبو إسحاق الزجاج وغيره الاستقسام بالأزلام حرام، ولا فرق بين ذلك وبين قول المنجم: لا تخرج من أجل نجم كذا، واخرج من أجل طلوع نجم كذا، لأن الله تعالى يقول: وما تدري نفس ماذا تكسب غداه وذلك دخول

²² علي أحمد عبد العال الطهطاوي، أسرار السحر والسحرة وبيان دجلهم في الاستخارة بالفنجان وضرب الرمل وقراءة الكف والمندل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1427هـ/2006م)، ص130.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

في علم الله عز وجل الذي هو غيب عنا، فهو حرام كالأزلام التي ذكرها الله تعالى. قال ابن العربي: معناه تطلبوا ما قسم لكم، وجعله من حظوظكم وآمالكم ومنافعكم، وهو محرم فسق ممن فعله، فإنه تعرّض لعلم الغيب، ولا يجوز لأحد من خلق الله أن يتعرض للغيب ولا يطلبه، فإن الله سبحانه قد رفعه بعد نبئه إلّا في الرؤيا.²³

استخارة الفنجان

في العادة يعملها غير صاحب الحاجة، ويقوم بعملها رجل أو امرأة. طريقتها أن يشرب صاحب الحاجة القهوة المقدمة إليه ثم يكفي الفنجان وبعد قليل يقدمه لقارئه فينظر فيه بعد أن أحدثت فضلات القهوة به رسومة وأشكالاً مختلفة شأنها في ذلك شأن كل راسب في أي إناء إذا انكفا بل إن مجرد صب الماء على أرض متربة يحدث بها صورة بل رسومة وأشكالاً مختلفة هندسية يعجز عنها أصحاب الفن فيخيل ما يريد ثم يأخذ في سرد حكايات كثيرة لصاحب الحاجة فلا يقوم من عنده إلا وقت امتلأت رأسه بهذه الأسطورة .

وبعضهم يعتمد في معرفة سارق الشيء على آخر يسمى (صاحب المندل). وطريقته أن يضع الفنجان مملوء ماء على كف شخص مخصوص، في كفه تقاطيع مخصوصة، ويكون ذلك في يوم معلوم من أيام الأسبوع ثم يأخذ العراف في التعزيم والهمهمة بكلام غير مفهوم، وينادي بعض الجن ليأتوا بالمتهم السارق وبعد برهة تظهر خيالات القلة في الفنجان ذاهبة وآية فيوهم العراف من حوله أن المتهم قد ظهر وبعضهم يضع اعلى كتف آخر ويتمتم بما شاء فيسير حامل القلة إلى مكان الشيء الضائع فيتوهم الحاضرون أن عامل المندل يعلم ما خفي وهو بختان عظيم²⁴

²³ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ/2003م)، ج2، ص31.

²⁴ طه عبد الله العفيفي، المائة الثانية من وصايا الرسول ﷺ، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج2، ص488.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

استخارة النوم

يعملها صاحب الحاجة أو يعملها له غيره بأن يقرأ الشخص شيئاً من القرآن ويدعو الله أن يريه في منامه ما نراه أو يريه خضرة أو بياضاً إن كان ما يقصده خيراً، ويريه حمرة أو سواداً إن كان ما يقصده لا خير فيه.²⁵

استخارة بواسطة الأبراج

وفي عصرنا هذا، ينتشر ما يقال بمخططات الأبراج أي يعتقد الشخص بقراءة التنبؤات من المجالات أو الوسائل الاعلام التي تتكلم عن المستقبل. والآخر يعتبرون بالمحتويات عن المظاهر أو خصائص في إحدى الأشهر مع النقاط مثلاً: إذا وُلد في الشهر نوفمبر فعليك بعض العنصور العنيف ويستندون بهذه النقاط عندما يختار في الأمور. فالحقيقة أن كل هذه التنبؤات كتبها الناس هي من أمور الخرافات وأنها ليست مقررة أو مدلولة. وهناك أيضاً أشكال من التنبؤات من خلال استخدام البطاقات، فضلاً عن العديد من مختلف المجالات أو الصحف في تنبؤات النجوم (الزودياك). فالمجلات والصحف مثل هذه تسبب في انتشار الخرافات بينما كثير من الفنانين والمغنيين لا يتركون وراءهم هذه الملازمة ويحبون أن يقرؤوها ويتبعون ما ظهرت من المعلومات الخرافية مثل أنه تحت ظلال هذا الزودياك، يجب أن يفعل كذا، وأن يبعد في مثل كذا.²⁶

²⁵ الطهطاوي، أسرار السحر والسحرة وبيان دجلهم في الاستخارة بالفنجان وضرب الرمل وقراءة الكف والمندل، ص 131.

²⁶ Adil Akhyar, Khurafat Alam Melayu, Malaysia: Pustaka Azhar, Cetakan Pertama 2010M/1432H, p56.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

وعلى هذا يحرم على المسلمين أن يذهبوا إلى منجم أو عراف، للجوء إليهم في الاستخارة لأن الفعل يظهر على الشرك وعدم احترام لكتاب الله. فالصحيح أن يستخير المسلم نفسه باستخارة الشرعية وبهيء هذه السنة باللجوء إلى الله تعالى.²⁷

آثار من الاستخارة غير الشرعية

مما لا شك فيه، العمل بالاستخارة غير الشرعية له أثر سيء على حياة الفرد والمجتمع. فإن نتيجة من الأعمال الأسحار والخرافات هي الظلم والفتن بين الناس. فالإنسان كما يقول ابن القيم: "خلق في الأصل ظلوما جهولا، ولا ينفك عن الجهل والظلم إلا بأن يعلمه الله ما ينفعه، ويُلهمه رشده، فمن أراد به خيرا علّمه ما ينفعه، فخرج به عن الجهل، ونفعه بما علمه الله ما ينفعه، ومن لم يرد به خيرا أبقاها على أصل الخلقة".²⁸ وفي عاقبة الظالمين، أعد الله لهم عذاب في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: 21]. فالمقصود أن المشركين لهم عذاب في الدنيا القتل والأسر والقهر، وفي الآخرة عذاب النار.²⁹ إضافة إلى ذلك ستكون الفتنة بين الناس لأن الاستخارة غير الشرعية فيه نوع من الحسد والكراهة، والنتيجة من اللجوء لغير الله تعالى هي الاضطراب والضغوط. كما أن العمل باستخارة غير الشرعية تسبب الناس إلى شعور بالجزع والخلع. وهذا بسبب عدم الطمأنينة في القلب عندما يستخير لغير الله تعالى. مثلا إذا استخار بالنوم أي

²⁷ انظر: البغا، مستو، الواضح في علوم القرآن، ص 39-40.

²⁸ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد

الفاقي، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ط، د.ت)، ج 2، ص 136-137.

²⁹ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن-تفسير القرطبي، ج 16، ص 20.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

انتظار الجواب عاى وجه المنام أو ما رآه في منامه، فرما ما ظهر في منامه من الشيطان وأن يمضي على الطريقة الباطلة من الشيطان تؤدي إلى الكوارث في الحياة والتسخط بكل ما يحدث.

تصحيح المفاهيم الخاطئة وعملية الاستخارة غير المشروعة في ضوء السنة النبوية

قبل أن يصحح المفاهيم الخاطئة، من المهم أن يعين أخطاء الاستخارة من خلال قبلها، عندها وبعدها حتى يستطيع تصحيحها بشكل واضح وشامل.

وهناك بعض الاعتقادات الباطلة التي يلازمها بعض المسلمين في مفهوم الاستخارة. تقسم هذه المفاهيم الخاطئة إلى ثلاثة لكسب عن أفضل الصورة في هذه القضية. أولا، يتخذ بعض المسلمين مفهوم الاستخارة الباطلة قبل إقامتها. وهذا يشير إلى الصورة الخاطئة في فهم الاستخارة بدون الدخول إلى انكشاف بصحيحها.

وثانيا، عند إقامة صلاة الاستخارة، مع أنها سنة فعلية، تأتي بها عدة المسائل الفقهية في تعيين أي الوقت مناسب في أدائها وأي السور تُقرأ بها في كل ركعة. والسؤال الآخر مثل هل يجوز تكرار صلاة الاستخارة إذا لم يشعر بانشرح الصدر أو يقع بأي الرؤيا في المنام. وزيادة على ذلك هناك من يعمل باستخارة القرآن أو السبحة ويعتبر منها في أن يفعل في أمر أو يتركها.

وثالثا، ما وقع بعد صلاة الاستخارة أي نتيجة ترجى منها، هل ينتظر الرؤيا أو شعور بانشرح الصدر قبل أن يمضي في الأمر أو يتركه.

يمكن أن يصحح هذه المفاهيم الخاطئة بإثبات أساس قوي في التوكل والرضا على القضاء والقدر وفي تعليم أحاديث الرسول الله ﷺ دراسة تفصيلية ولا يتبع أهواءهم وأشعارهم بانقياد أعمى.

تصحيح ما قبل الاستخارة

قبل أن يبين عن الصفات التي تجب أن يتصف بها المستخير، فالمهم أولا أن يشجع المجتمع في ممارسة الحرص على الوصول إلى المعرفة وتوصيلها. نظرا إلى واقعنا اليوم، بعض الأحاديث التي يستعملها الأساتذة وفي المحاضرات العلمية

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

لا يوجد بيان على صحة الحديث. وعلى هذا السبب، فالأحاديث التي يستعملونها بين الناس يحتاج إلى التخيير والدراسة دقيقة لتبليغ المعلومات أو النقاط الصحيحة.

وإضافة إلى ذلك، يشجع القسم الإسلامي في سيلانجور (JAIS) في مشاركة الدعوة من خلال الإنترنت مع كثرة التحذير والتعيين لئلا تنتشر المعلومات غير الصحيحة أو أسوأ إذا كانت الأخبار الكاذبة منتشرة بين المجتمع في ماليزيا.³⁰ ولذلك حث المسلمون على الحرص والاعتناء عند تقديم وأخذ المعلومات الخاصة في التعليم والتعلم. من الطبيعي البشر في هذه الحياة أن يشعر بالتردد والحيرة عندما يواجه في حالة الاضطراب. وأن الله تعالى قد منح المسلمين الطريقة الشرعية أي بالاستخارة في مواجهة هذه المشاكل وحلها. وينبغي على المسلم أن يملأ قلبه باليقين على علم الله سبحانه وتعالى، قدرته، عظمته وجلاله وتنزه صدره بكل سوء الظن بالله لكسب على حقيقة الاستخارة.

ومن أهم الصفات التي يجب أن أن يتصفها المسلم قبل الاستخارة:

1. التوكل: فسر بعض العلماء أن التوكل هو الرضا بما يقضيه الله للعبد. والرضا هو ثمرة التفويض والتوكل على الله تعالى وأنه من علامات التوكل. وقيل: المقدور يحيط به أمران: التوكل قبله، والرضا بعده. فمن توكل على الله قبل الفعل. ورضي بالمقضي له بعد الفعل فقد قام بالعبودية.³¹ ويظهر هذا النوع من التوكل في نص الدعاء الاستخارة كما شرحت في المطلب السابق.
2. حسن الظن بالله: أن لا يكون المستخير أن يوسوس في علم الله وقدرته أو يوجد سوء الظن عند الله في استجابة الدعاء واستخارته.

³⁰ See: Portal Rasmi KERAJAAN NEGERI SELANGOR,
<<https://www.selangor.gov.my/index.php/pages/view/3647>> seen at 10/01/2022

³¹ ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ج 2، ص 122.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي»³² قيل: معناه: بالغفران له إذا استغفرني والقبول إذا أناب إلى والإجابة إذا دعاني، والكفاية إذا استكفاني، لأن هذه الصفات لا تظهر من العبد إلا إذا أحسن ظنه بالله وقوى يقينه.³³

3. الإيمان بالقدر: وله أربعة أركان، يجب الإيمان بها جميعاً، وهي:

الأول: الإيمان بعلم الله سبحانه تعالى.

الثاني: الإيمان بكتابة الله في اللوح المحفوظ وهو الإيمان بالقرآن لكل ما هو كائن إلى يوم القيامة.

الثالث: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته التامة.

الرابع: كل موجود من خلق الله، ولا شريك له في خلقه.³⁴

تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الاستخارة

ومن بعض الناس يريد أن يستخير ولكن يوجد عندهم القلق في عدد ركعتها وماذا يقرأ في صلاة الاستخارة. وهذا

المطلب سيبين عن الأقوال العلماء حول عدد ركعاتها والسورة التي يقرأ في الركعة الأولى والثانية.

وبالنسبة إلى عدد ركعات صلاة الاستخارة، " العلماء يتفقون على ثلاثة أمور وهي:

أ. اتفقوا على أن صلاة الاستخارة لا تصح بركعة واحدة، وذلك لقول النبي ﷺ: «فليركع ركعتين».

ب. اتفقوا على أن تكون ركعتين هو الأفضل، وذلك لأن لفظ الحديث نص عليهما.

³² البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم: 7405؛ مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم: 2675.

³³ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال

المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، (مصر: دار الوفاء، ط1، 1419هـ/1998م)، ج8، ص172.

³⁴ عمر سليمان الأشقر، القضاء والقدر، (عمان: دار النفائس، ط13، 1425هـ/2005م)، ص26.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

ج. اتفقوا على أن لا تكون صلاة الاستخارة وترا، نظرا لنص الحديث على الشفع بقوله: «فليركع ركعتين».

واختلفوا فيما أكثر من الركعتين ولم يكن وترا كأن يصلي أربعاً على قولين:

القول الأول: لا تجوز الزيادة على الركعتين، وهو قول الجمهور، والدليل على ذلك لأن نص الحديث على الركعتين فلا تجوز الزيادة عليه، وأن العبادات مبناه على التوقيف، وقد ورد الدليل بأنها ركعتان فقط.

القول الثاني: تجوز الزيادة على الركعتين، وهو قول الشافعية، مستندا على القول بأن الاقتصار على الركعتين غايته أنه احتجاج بمفهوم العدد، ومفهوم العدد ضعيف كما في علم أصول الفقه. وعندهم أن ذكر الركعتين في الحديث لا يعني عدم الزيادة، وإنما المراد منه بيان أقل عدد من صلاة الاستخارة؛ بحيث أنه لا يجوز النقصان عن ذلك، وليس المراد منه الزيادة.

والراجع: أن تقتصر صلاة الاستخارة على الركعتين وعدم الزيادة عليهما، وذلك وقفاً مع السنة النبوية، والنبي ﷺ في مقام تعليم، خاصة أن صلاة الاستخارة كان يعلمها أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن، فيبعد مع ذلك جوازها بأكثر من ذلك ولم يبينها لهم.

وليس ذكر الركعتين في حديث جابر رضي الله عنه من باب مفهوم العدد، لأن مفهوم العدد أن يعلق الحكم على عدد معين، وإنما حديث جابر رضي الله عنه يبين الصفة فيلزم التقييد به.³⁵

³⁵ عقيل بن سالم الشهري، صلاة الاستخارة: مسائل فقهية وفوائد تربوية، (الرياض: دار كنوز إشبيلية، ط1، 1431هـ/2010م)، ص21-22.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

ما يقرأ في كل ركعتهما

"وقال النووي: من المستحب أن يقرأ في ركعتي الاستخارة في الركعة الأولى بعد سورة الفاتحة: سورة الكافرون، وفي الركعة الثانية: سورة الإخلاص. وهذا قد ذكره النووي في إحيائه. قال العلامة زين الدين العراقي رحمه الله: "لم أجد في شيء من طرق أحاديث الاستخارة تعيين ما يقرأ فيها." ³⁶

وقال السبكي: القراءة في صلاة الاستخارة هي أن يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة وسورة ما. والأفضل أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾. وفي الثانية: ﴿قل هو الله أحد﴾. (وقيل) يقرأ في الأولى: " وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة، سبحان الله وتعالى عما يشركون، وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون." ³⁷

وفي الثانية: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً".

الراجح: ليس هناك أي دليل يدل على جواز قراءة سور أو آيات معينة مخصوصة بصلاة الاستخارة. ولهذا على المسلم إذا صلى الاستخارة يقرأ الفاتحة في الركعتين ثم ما تيسر له من القرآن. فالصواب أن يقرأ ما يحفظ من سور القرآن بغير تحديد أو تقييد لشيء معين فيه. أما بعض العلماء يستحب عدة آيات أو سور معينة فلا يلتفت إلى ذلك لأن ما أطلقه فلا يجوز تقييداً، ولا تخصيصاً في العلوم إلا بوجود الدليل، والاستحباب حكم شرعي أصله يحتاج إلى الدليل. فيظهر هذا الشكل على بيان كيفية صلاة الاستخارة على وجه الموجز لسهولة الفهم في الطريقة أداء صلاتها.

³⁶ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح البخاري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/2001م)، ص328.

³⁷ محمود محمد خطاب السبكي، الدين الخالص، (القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ط4، 1410هـ/1190م)، ج5، ص233.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

كيفية صلاة الاستخارة

الركعة الأولى

- 1 النية
"أصلي سنة الاستخارة
ركعتين لله تعالى"
- 2 تكبيرة الإحرام
- 3 قراءة السورة
أن يقرأ سورة الفاتحة*
ثم أي سورة من القرآن
واجب
- 4 الركوع
- 5 الاعتدال
- 6 السجود
- 7 جلسة الافتراش
- 8 السجود
- 9 التكبيرة الثانية

الركعة الثانية

- 10 قراءة السورة
أن يقرأ سورة الفاتحة*
ثم أي سورة من القرآن
واجب
- 11 الركوع
- 12 الاعتدال
- 13 السجود
- 14 جلسة الافتراش
- 15 السجود
- 16 التحيات والسلام
- 17 قراءة دعاء الاستخارة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَعِذُّكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِيرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ. وَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

الشكل في بيان كيفية صلاة الاستخارة

تصحيح ما بعد الاستخارة

والأخير بعد أن يتم الصلاة الاستخارة فينبغي على المستخير أن يفعل ما ينشرح له صدره ويمضي فيما بدا له ولو لم ينشرح له صدره. فلا يجوز أن يربط الفعل بعد الاستخارة بانشرح الصدر أو الرؤيا لأن نتيجة الاستخارة لا بد أن يكون كله من الله حتى لو لم يكن الصدر في حالة الانشرح أو لم يره شيئا في المنام. فإن دعاء الاستخارة تضمن إلى طلب الهداية من الله لتيسير الأمور والبعد عن ما هو الشر للمستخير.

قال النووي: "ينبغي أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له، فلا ينبغي أن يعتمد على انشرح كان فيه هوى قبل الاستخارة، بل ينبغي للمستخير ترك اختياره رأسا، وإلا فلا يكون مستخيرا لله، بل يكون غير صادق في طلب الخير، وفي التبري من العلم والقدرة، وإثباتهما لله تعالى، فإذا صدق في ذلك، تبرأ من الحول والقوة، ومن اختياره لنفسه".³⁸

إذا نتكلم عن نتيجة الاستخارة، بعض الناس يربطها بالرؤيا في المنام ويزعمون ما يراه في نومه كالجواب من استخراهم. لئلا يخطئ في فهم حقيقة الاستخارة، ولئلا يخطئ في فهم حقيقة الاستخارة، فالمهم أن نعرف الفرق الرؤيا والحلم التي تشترط بها بعض الناس بنتيجة الاستخارة. بمعرفة أنواع الرؤيا والفرق بينهم فلا بد للمستخير أن يؤمن يقينا صادقا بأن جواب الاستخارة ليس مرتبطا بالرؤيا.

³⁸ السيد السابق، فقه السنة، (القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي، ط1، 1425هـ/2004م)، ص147.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

فإن الرؤيا على ثلاثة أنواع: رؤيا من الله، ورؤيا من الشيطان، ورؤيا من النفس انتظار الرؤيا.³⁹ أما الرؤيا الصالحة من الله، والحلم المكروه من الشيطان كما ذكر رسول الله ﷺ: روى البخاري ومسلم عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: ((الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليَبْصُقْ عن يساره، وليَسْتَعِذْ بالله منه، فلن يضُرَّهُ))⁴⁰ وفيه «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان» الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح.⁴¹

حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا يحيى هو ابن سعيد، قال: سمعت أبا سلمة، قال: سمعت أبا قتادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الرؤيا الصادقة من الله، والحلم من الشيطان».⁴²

وفي التحذير من إخبار الناس بالأحلام المكروهة: روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبُّها، فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليُحَدِّثْ بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعِذْ من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضرُّه».⁴³ قوله: (لا

³⁹ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص29.

⁴⁰ البخاري، صحيح البخاري، حديث: 7005؛ مسلم، صحيح مسلم، حديث: 2261.

⁴¹ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399هـ / 1979م)، ج1، ص434.

⁴² البخاري، صحيح البخاري، كتاب التعبير: باب الرؤيا من الله، ج9، ص30.

⁴³ المرجع السابق، حديث رقم: 6985.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

تضره): معناه أن الله تعالى جعل هذا سبباً لسلامته من مكروه يترتب عليها، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبباً لدفع عن البلاء" ⁴⁴

وعن الجوزي: "الرؤيا والحلم بمعنى واحد، لأن الحلم ما يراه الإنسان في نومه، غير أن صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا والشر ابن باسم الحلم." ⁴⁵

والخلاصة أن هذا الفرق بين الرؤيا والحلم تظهر على أننا مع قصور علمنا لا يمكن أن نعبر ما نرى في المنام. إضافة إلى حقيقة الرؤيا إما أنه يكون بشري من الله، تخويف الشيطان أو حديث النفس. ولهذا لا يشترط في نتيجة الاستخارة أن يرى المستخير الرؤيا لأن ما رآه ربما يكون صادقاً أو من أعمال الشيطان ولا حجة لها.

ومن النقاط المهم بعد إقامة صلاة الاستخارة هو أن يكون المستخير يرضى بما قدر الله تعالى له. والرضا هو طيب نفسي للإنسان بما يصيبه أو يفوته مع عدم التغير ⁴⁶ إن الذي يرضى بقضاء الله وقدره، فإن الله يملأ قلبه بالسعادة والسرور والرضا، أما الذي يتسخط ويعترض، ويلجأ إلى غيره، فإنه يعيش في شقاء لا يعلمه إلا الله لقواه تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49]، وقال الله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: 38]، وقال الله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: 2]، وقال الله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: 12]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: 70]

⁴⁴ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)، ج15، ص18.

⁴⁵ العيني، عمدة القاري شرح البخاري، ج15، ص180.

⁴⁶ عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1410هـ/1990م)، ص178.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

وقال الرسول ﷺ في الرضا: «وارض بما قسم الله لك، تكن أغنى الناس» رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني.

وإضافة لما سبق نعلم أن ربط الرؤيا بالاستخارة خطأ يجب تصحيحه وأن ما يعتقده كثير من العوام على اشتراط الرؤيا في الاستخارة هي من الاعتقاد غير الشرعي. وأن صيغة دعاء الاستخارة كما في الحديث يتكون على طلبنا من الله تعالى في أمر الخير بتيسيره وتقديره لنا، ومباركته وترضية قلوبنا به، وفي أمر الشر بصرفه عنا، وصرفنا عنه، وإرشادنا إلى كل الخير حيث كان.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين في كل البداية والنهاية، وبه نستعين، والصلاة والسلام على رسول الله حبيبنا سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم. من الواجب أن نكشف الأخطاء في واقعنا اليوم لأن ما زال موجودا من يخطئ في فهم الأحاديث النبوية وينتشر المفاهيم السيئة بين الناس. فعلى الباحثين المستقبليين لهم مسؤولية في تعيين هذه المشاكل عبر الدراسات الاستقصائية أو المقابلات لحسن الفهم على أحوال المجتمع.

ويمكننا الخلوص إلى النتائج المهمة الآتية:

أن الاستخارة تقوم بما في كل الأمور المباحة وليست محصورة في أمور اختيار الزوج كما يفهمون معظم الملايويين. وقراءة دعاء الاستخارة تشمل الإقرار بوجوده سبحانه، والإقرار بصفات كماله من كمال العلم والقدرة والإرادة، وبربوبيته، وتفويض الأمر إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه. أن الرويا في المنام وانشرار الصدر ليس من شروط قبول الاستخارة لأن الرؤيا ربما يكون بشرى من الله، تخويف الشيطان أو حديث النفس. وأن الاستخارة والاستشارة لها علاقة قوية فعلى المرء أن يستخير الله ويستشير أهل العلم لسهولة فعل الأمر أو تركه.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

فالنقاط المهم هو أن نتيجة الاستخارة ليست حجة على الغير وأن المرء ليس مكلفاً فيما استخاره الآخرون. ولهذا يجب على حرص في التعلّم والتعليم خاصة في علوم الدين الإسلامي لئلا يكون المفاهيم الخاطئة والكاذبة منتشرة لدى المجتمع. وحسن فهم الأحاديث ودراسة سندها ومتنها من أمور الهامة لاتباع سنة رسول الله ﷺ حتى لا يقع المجتمع في عملية الخرافات والبدعية.

وحذرا أن الاستخارة غير الشرعية تضمن العناصر التي تتعلق بأعمال الأسحار، الخرافات والبدعية وأن المؤمن الحق لا يلزم هذه الخرافات لأن قلبه مملوء بالرضا بكل ما قدر الله سبحانه وتعالى له بعد الاسخارة. ومن ثمرة الاستخارة أن تكون الحياة في الطمأنينة والسعادة لأجل تفويض الأمور إلى الله وهو القادر على كل الأشياء وعليم بكل ما يعلن وما يخفى.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع الورقية

الأشقر، عمر سليمان. (1425هـ/2005م). القضاء والقدر. ط 13. عمان: دار النفائس.

ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد. (1399هـ/1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر

أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. د.ط. بيروت: المكتبة العلمية.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري. (1424هـ/2003م). أحكام القرآن. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1416هـ/1996م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد. (1388هـ/1968م). المغني لابن قدامة. د.ط. د.م: مكتبة القاهرة.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (د.ت). إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. تحقيق: محمد حامد الفقي. د.ط. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (د.ت). الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1420هـ/1999م). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. ط2. د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا. (1313هـ). أسنى المطالب في شرح روض الطالب وبهامشه حاشية الرملي تجريد الشوبري. تحقيق: محمد الزهري الغمراوي. د.ط. القاهرة: المطبعة الميمنية.

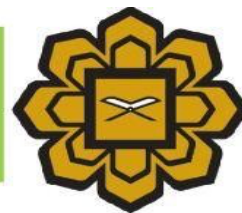
البخاري، محمد بن إسماعيل. (1423هـ/2002م). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. ط1. بيروت: دار ابن كثير.

الخطيب، محمد عجاج. (1408هـ/1988م). السنة قبل التدوين. د.ط. القاهرة: مكتبة وهبة.

مفاهيم الاستخارة لدى الملايويين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

- السبكي، محمود محمد خطاب. (1410هـ/1190م). الدين الخالص. ط4. القاهرة: المطبعة العربية الحديثة.
- السابق، السيد. (1425هـ/2004م). فقه السنة. ط1. القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي.
- الشهري، عقيل بن سالم. (1431هـ/2010م). صلاة الاستخارة: مسائل فقهية وفوائد تربوية. ط1. الرياض: دار كنوز إشبيلية.
- طهطاوى، على أحمد عبد العال. (1427هـ/2006م). أسرار السحر والسحرة وبيان دجلهم في الاستخارة بالفنجان وضرب الرمل وقراءة الكف والمندل. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- العفيفي، طه عبد الله. (د.ت). المائة الثانية من وصايا الرسول ﷺ. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية.
- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد. (1421هـ/2001م). عمدة القاري شرح البخاري. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي. (1419هـ/1998م). شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: يحيى إسماعي. ط1. مصر: دار الوفاء.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن. (1434هـ/2013م). أدب الدين والدنيا. ط1. جدة: دار المنهاج.
- مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. تحقيق: فؤاد عبد الباقي. د.ط. بيروت: دار إحياء التراث.
- مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو. (1418هـ/1998م). الواضح في علوم القرآن. ط2. دمشق: دار الكلم الطيب.



مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

المناعي، عبد الرؤوف. (1410هـ/1990م). التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

نخبة من العلماء. (1430هـ/2009م). التفسير الميسر. ط2. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ثالثا: الرسائل الجامعية

المقدمة، محمد إبراهيم محمد. (1433هـ). مسائل العقيدة في حديث الاستخارة وأثرها في الفرد والمجتمع. رسالة ماجستير. كلية أصول الدين بكلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.

رابعا: المصادر والمراجع الأجنبية

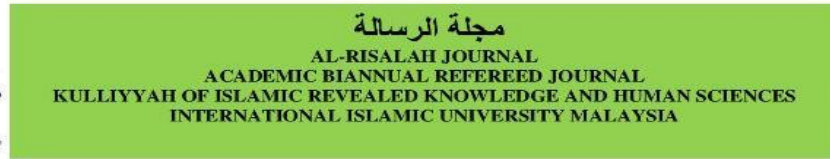
Abdul Rahman Bin Mohd. Adil. (2010M). **Keajaiban Solat Istikharah**. (Cetakan Ketiga). Malaysia: Pustaka Azhar.

Ahmad Termimi, M. A., Meeranghani, K. A., & Ramli, R. (2013). Akademi Pengajian Islam Universiti Malaya, Kuala Lumpur. 455. Dakwah Siber: Etika Dan Akhlak, 22 May 2013.

Berita Harian Malaysia. <https://www.pressreader.com/malaysia/berita-harian-malaysia/20191011/282449940779458> seen at 10/02/2022.

Adil Akhyar. (2010M). Khurafat Alam Melayu. (Cetakan Pertama). Malaysia: Pustaka Azhar.

Hakim Hamidon. (2015M). Mohonlah Petunjuk Dengan Solat Istikharah. (Cetakan Kedua). Malaysia: Must Read Sdn Bhd.



e-ISSN: 2600-8394

VOL. 6. No. 2

Dec (1444-2022)

مفاهيم الاستخارة لدى الملايوين، آثارها وتصحيحها

Suhaila Anwar- Nurul Jannah Zainan Nazri- Saad Eldin Mansour Muhammad

Moktar, Noor Athirah; Abdul Halim, Areen Sherryana; Jasmi, Kamarul Azmi (2019). “Media Sosial dan Impak kepada Perkembangan Bahasa Menurut Islam” in Jasmi, Kamarul Azmi (Ed.), Prosiding Seminar Sains Teknologi dan Manusia 2019 (SSTM’19) pada 15hb. Disember 2019 di DP3, N29, Fakulti Kejuruteraan Kimia dan Tenaga, UTM. Program anjuran Akademi Tamadun Islam, FSSK, UTM, p. 211-226.

Mufti of Federal Territory, Malaysia. (2018). AL-KAFI #829: WHAT IS ISTIKHARAH?

Portal Rasmi KERAJAAN NEGERI SELANGOR .(n.d).

<https://www.selangor.gov.my/index.php/pages/view/3647> seen at 10/01/2022

Miftahul Fikri. Risâlah, Jurnal Pendidikan Dan Studi Islam. Pola Wahyu Memandu Ilmu dalam penanaman Akidah Akhlak Generasi Milenial .15.10.2019. seen at 17/02/2022.